

أثر انموذج كارين في تنمية المرونة المعرفية عند طلبة الصف الثاني المتوسط في مادة الاجتماعيات

م.م. اmany abed sleim

amwnaljnaby054@gmail.com

هيئة البحث العلمي

الملخص

يهدف هذا البحث إلى التعرف على أثر انموذج كارين في تنمية المرونة المعرفية لدى طلبة الصف الثاني المتوسط في مادة الاجتماعيات. اعتمدت الباحثة المنهج التجاري ذو التصميم شبه الضابط، حيث شمل عينة من الطلبة توزعت على مجموعتين: تجريبية درست وفقًّا لنموذج كارين، وضابطة درست بالطريقة التقليدية.

تم استخدام مقاييس المرونة المعرفية الذي أعدته الباحثة كأدلة للبحث، وجرى تطبيقه قبلياً وبعدياً لقياس مدى التغير في أداء الطلبة. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين ولصالح التجريبية، كما تبين وجود فرق بين نتائج الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية لصالح البعد.

تشير النتائج إلى أن نموذج كارين أسهم بفاعلية في تنمية مهارات التفكير المرن، وتعزيز قدرة الطلبة على التكيف مع المواقف التعليمية الجديدة، وتحسين مشاركتهم الصحفية، وربط المعرفة النظرية بواقعهم الحيادي. كما أظهر النموذج أثراً إيجابياً في البعد الاجتماعي، من خلال تعزيز التفاعل بين الطلبة، وتنمية مهارات الحوار، والعمل التعاوني، وتقبل وجهات النظر المختلفة.

وبناءً عليه، أوصى البحث بضرورة اعتماد نموذج كارين كأحد الأساليب التدريسية الحديثة في مادة الاجتماعيات وتدريب المعلمين على تطبيقه، مع التوسيع في دراسته لممواد أخرى، وإجراء بحوث مستقبلية تتناول أبعاده الاجتماعية والنفسية والمعرفية معاً.

الكلمات الافتتاحية: انموذج كارين، تنمية المرونة المعرفية، الصف الثاني المتوسط.

The Effect of Karen's Model on the Development of Cognitive Flexibility among Second Grade Intermediate Students in Sociology

.A.t. Amany abed sleam

Scientific Research Authority

Abstract

This research aims to identify the impact of the Karen Model on developing cognitive flexibility among second-grade middle school students in social studies. The researcher adopted an experimental approach with a semi-controlled design, including a sample of students divided into two groups: an experimental group taught according to the Karen Model, and a control group taught using the traditional method.

The cognitive flexibility scale, prepared by the researcher, was used as a research tool. It was administered pre- and post-tests to measure the extent of change in student performance. The results revealed statistically significant differences between the average scores of the two groups, in favor of the experimental group. There was also a difference between the pre- and post-test results of the experimental group, in favor of the post-test.

The results indicate that the Karen Model contributed effectively to developing flexible thinking skills, enhancing students' ability to adapt to new educational situations, improving their classroom participation, and linking theoretical knowledge to their real-life situations. The model also demonstrated a positive impact on the social dimension, by enhancing student interaction, developing dialogue skills, collaborative work, and accepting different viewpoints.

Accordingly, the study recommended adopting the Karen model as a modern teaching method in social studies, training teachers to apply it, expanding its study to other subjects, and conducting future research that addresses its social, psychological, and cognitive dimensions.

Keywords: Karen Model, Developing Cognitive Flexibility, Second Grade Intermediate.

الفصل الأول

أولاً : مشكلة البحث

يشهد العالم المعاصر طفرة تكنولوجية متسرعة وغير مسبوقة، أحدثت تحولات جذرية في شتى ميادين الحياة. ويزداد تأثير هذه الطفرة يوماً بعد يوم، الأمر الذي يتطلب من الأفراد مستوى متقدماً من التفكير لمواكبة هذه المستجدات. ومن هنا برزت أهمية التركيز على التفكير وتميته في التربية المعاصرة، التي توكل على ضرورة إعداد الفرد ليكون قادراً على معالجة الظواهر والمتغيرات بأسلوب علمي رصين وغير تقليدي. ومن ثم، أصبحت الحاجة ملحة إلى تربية مستويات عليا من التفكير ، ولاسيما تلك المرتبطة بالمرونة المعرفية، إذ تعد هذه الأخيرة أحد الأبعاد الجوهرية للشخصية، وتمارس دوراً مؤثراً وفاعلاً في حياة الفرد، لما تمنحه من قدرة على تقبل وجهات النظر المختلفة، والتحكم باستراتيجياته المعرفية. كما أن المرونة المعرفية تعين الفرد على مواجهة العقبات، ونقل خبراته ومعارفه ومهاراته عبر مواقف و مجالات متعددة (إسماعيل، ٢٠١٨، ص ٨٣).

وتتجسد مشكلة البحث في أن كثيراً من الأفراد، ولاسيما الطلبة، يفتقرن إلى الراية الكافية باستخدام الاستراتيجيات المعرفية المتعددة، وبالأخص المرونة المعرفية، مما يؤدي إلى مواجهتهم صعوبات تحد من إنجازهم وتقدمهم، بل وتعكس سلباً على توافقهم مع الآخرين. وقد بيّنت دراسات سابقة أن المرونة المعرفية تمثل قدرة مهمة على تغيير الاستراتيجيات الذهنية بما يتلاءم مع الظروف التعليمية المستجدة والتخطيط لها، وأن هذه القدرة قابلة للتتميم من خلال التدريب الذي يراعي أنماط شخصية المتعلم وخصائصه (ميمي، ٢٠١٩، ص ٨٨).

وتكتسب تربية المرونة المعرفية أهميتها من كونها تجعل الطالب أكثر قدرة على التعامل مع المواقف التعليمية وحل المشكلات بكفاءة، إذ تتطلب هذه المهارة الاطلاع على وجهات نظر متعددة، والانتقال بين استراتيجيات تفكير مختلفة، ما يؤدي إلى تنمية القراءة على إدراك الموضوعات من زوايا متعددة. كما تستند المرونة المعرفية إلى مجموعة من العمليات الحسية والعصبية والنفسية التي تمكن الدماغ من بناء أنماط معرفية مرنة ومتربطة، وهو ما يمثل جوهر هذا المفهوم (السيد، ٢٠٢٢، ص ٥٠).

وتشير الأدلة البحثية إلى أن الطلبة ذوي المرونة المعرفية العالية يتفوقون على أقرانهم من يفتقرن إليها، إذ يتميزون بسرعة التعلم، وكفاءة أعلى في معالجة المعلومات، فضلاً عن مهارات أعمق في التحليل، والربط بين الأفكار، والإدراك المنطقي، وهو ما يعكس إيجاباً على تحصيلهم الأكاديمي. وقد أكدت دراسة أجريت عام ٢٠٠٩ أن التدريب القائم على أسس عمل الدماغ – مثل نموذج كاترين – يسهم بفاعلية في تعزيز المرونة المعرفية وزيادة التحصيل، حيث شملت الدراسة عينة مكونة من (١٧٢) طالباً وطالبة، واعتمدت على مقاييس للمرونة المعرفية واختبار تحصيلي. وأظهرت النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية التي خضعت للتدريب والمجموعة الضابطة، وجاءت النتائج لصالح المجموعة التجريبية.

وانطلاقاً من ذلك، ارتأت الباحثة اعتماد نموذج كارين كنموذج نظري بنائي حديث، يعني بجعل الطالب محور العملية التعليمية من خلال مراحله وخطواته المتتابعة، بما يسهم في تعزيز المرونة المعرفية ومعالجة أوجه القصور فيها. وبناء عليه، جاءت فكرة هذه الدراسة لتنصي أثر هذا الأنماذج في تتميم المرونة المعرفية لدى طلبة الصف الثاني المتوسط في مادة الاجتماعيات، باعتباره إحدى طرائق التدريس المعاصرة القادرة على دعم التفكير وتنمية قدرات الطلبة. وعليه، تم تحديد مشكلة البحث في السؤال الآتي:

ما أثر نموذج كارين في تتميم المرونة المعرفية لدى طلبة الصف الثاني المتوسط في مادة الاجتماعيات؟

ثانياً : أهمية البحث : تَعد المرونة المعرفية من الجوانب الجوهرية في تطوير مهارات التفكير والتكييف لدى الأفراد، حيث تلعب دوراً أساسياً في تعزيز عمليات التعلم والتفاعل الاجتماعي، إذ تمنح المتعلم القدرة على تعديل استراتيجياته العقلية وفقاً للتغيرات البيئية أو التحديات الجديدة التي يواجهها، مما يعزز من فعالية استجاباته للمواقف المختلفة (الحربي، ٢٠٢٣، ص. ٩٧).

وتعتبر المرونة المعرفية مفهوماً أساسياً في عملية التعلم، إذ تتكامل مع مفاهيم أخرى مثل الوعي، والتمثيل العقلي، وتوليد البدائل، وتقديرها. كما تسهم في البناء المستمر للتمثيلات العقلية وتعديلها، وتوليد استجابات مناسبة استناداً إلى المثيرات والمعلومات المتاحة في المواقف المختلفة. فعند مواجهة مشكلة تتسم بتنوع الحلول الممكنة، يكون الفرد المرن قادرًا على بناء تمثيلات عقلية جديدة أو تعديل التمثيلات السابقة للوصول إلى الحل الأمثل (حمودي، ٢٠٢٥، ص. ٢٨٢).

وي ينبغي الإشارة إلى أن تتميم المرونة المعرفية لدى الطالب تتيح خلق بيئه تعليمية محفزة، كما يمكن تدريب الطالب على التعرف على طبيعة العلاقات بين المعلومات واستخلاص الحلول الذكية للمشكلات، وهو ما يبرز أهمية البحث في دراسة أثر نموذج كارين على تتميم هذه المهارات

وتتبع أهمية هذا البحث من عدة محاور رئيسية:

١. توفير أدوات واستراتيجيات عملية لمعالجة ضعف المرونة المعرفية لدى الطالب.
٢. مساعدة المعلمين على تطوير أساليب التدريس بما يتلاءم مع احتياجات الطلاب المختلفة.
٣. رفع مستوى التحصيل التعليمي وتحسين مخرجات التعلم من خلال تعزيز المرونة المعرفية.
٤. تقديم قاعدة علمية للبحث في استخدام النماذج التعليمية الحديثة، مثل نموذج كارين، وتقدير أثرها على أداء الطلاب وسلوكياتهم التعليمية.

ثالثاً : هدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى :-

١-أثر انموذج كارين في تنمية المرونة المعرفية عند طلبة الصف الثاني المتوسط في مادة الاجتماعيات
رابعاً : فرضيات البحث:

في ضوء هدف البحث وضع الباحث الفرضية الصفرية الآتية :

١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون باستخدام أثر انموذج كارين في تنمية المرونة المعرفية ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون بالطريقة التقليدية في أثر انموذج كارين في تنمية المرونة المعرفية

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون أثر انموذج كارين في تنمية المرونة المعرفية ..
خامساً : حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بما يأتي :

١- طلاب الصف الثاني المتوسط في المدارس والثانوية (الدراسة النهارية) في محافظة بغداد للعام الدراسي (٢٠٢٤ - ٢٠٢٥).

٢- ثلاثة فصول (الثاني ، الثالث ،) من كتاب التاريخ المقرر تدريسه لصف الثاني المتوسط ، للعام الدراسي (٢٠٢٤ - ٢٠٢٥) .

٣-الفصل الدراسي الاول من العام الدراسي (٢٠٢٤ - ٢٠٢٥) .
سادساً : تحديد المصطلحات:

❖أنموذج كارين

❖أنموذج كارين: عرفه (Anderson, 1989) بأنه:

" ذلك التدريس الذي يعين الطلبة على مراقبة تفكيرهم في العالم الطبيعي وتحسينه " (Anderson, 1989: 14)

❖أنموذج كارمن: عرفه (زيتون، ٢٠٠٣) بأنه:

"من نماذج التدريس التو ليفية، بمعنى انه مبني على أطروحات نظرية مأخوذة من توجهات فكرية متعددة هي النظرية السلوكية في التعلم والنظرية البنائية كما يعكسها فكر جان بياجيه - ونظرية التعلم ذي المعنى لازبيل" (زيتون، ٢٠٠٣: ١٩٧) .

❖أنموذج كارمن عرفته الباحثة اجرانيا:

❖ يعرّف إجرانياً في هذا البحث بأنه أنموذج تعليمي حديث يعتمد على مجموعة من الخطوات والمراحل المنظمة التي تهدف إلى جعل المتعلم محوراً أساسياً في عملية التعلم، من خلال تفعيل دوره في الاستقصاء ، والمناقشة ، وربط المعرفة الجديدة بالمعرفة السابقة.

ويتمثل تطبيق هذا الأنماذج في قيام الباحثة بتدريس وحدات مختارة من مادة الاجتماعيات لطلبة الصف الثاني المتوسط وفق مراحله الأربع (التهيئة، وبناء المعرفة، والتطبيق، والتقويم)، باستخدام أنشطة صافية مصممة لتنمية المرونة المعرفية لديهم.

❖ المرونة المعرفية

❖ عرفها (الحربى، ٢٠٢٣) بأنها:

"نظيرية بنائية منظومية تهدف إلى تصميم بيئات التعلم التقليدية والإلكترونية لتمكين المتعلمين من تطبيق معارفهم بمرونة وفعالية، وإنتاج بنى معرفية مفتوحة تسمح بالاستجابة الإبداعية والتكيفية للمواقف المختلفة" (الحربى، ٢٠٢٣، ص. ٩٧).

❖ كما عرفها (مارتين، ٢٠٢٤) بأنها:

"إحدى الوسائل التي يستخدمها الفرد للوصول إلى مستوىوعي كاف بشأن الأمور التي تواجهه في حياته، مما يساعد على التكيف مع المواقف الجديدة بطريقة تمنحه شعوراً بامتلاكه الكفايات الازمة للتعامل مع تلك المواقف" (مارتين، ٢٠٢٤).

❖ كما عرفها (أندرسون، ٢٠٢٤)

"قدرة الفرد على التكيف مع موقف معين يتطلب حل المشكلات، وتشمل أيضاً القدرة على الانتقال من فكرة إلى أخرى بسهولة، كما تعكس قدرة الفرد على النظر إلى المشكلة من عدة وجهات نظر" (أندرسون، ٢٠٢٤).

❖ المرونة المعرفية عرفته الباحثة اجرانيا:

تعرف المرونة المعرفية إجرانياً بأنها قدرة الطالب على تعديل أفكاره واستراتيجياته الذهنية بما يتلاءم مع متطلبات المواقف التعليمية المختلفة، ويظهر ذلك من خلال مشاركته في الأنشطة الصافية التي تتطلب استخدام أكثر من طريقة لحل المشكلة أو تقديم حلول بديلة أو ربط معلومات جديدة بالخبرات السابقة، بحيث يعكس التكيف الذهني مع المواقف التعليمية وقدرته على التفكير من أكثر من منظور وتطبيق المعرفة بشكل عملي ضمن وحدات مادة الاجتماعيات، ويدعى الطالب قد أظهر مرونة معرفية عالية إذا تمكن من أداء هذه المهارات بشكل متسبق خلال الأنشطة التعليمية.

الفصل الثاني

خلفية نظرية ودراسات سابقة

لقد تطورت الحياة الإنسانية نتيجةً لتقدم القدرات العقلية لدى الإنسان ونموها المستمر، مما جعل من الضروري الاستفادة من الإمكانيات التي يمتلكها الفرد في مختلف مجالات الحياة، وبخاصة في المجالين التربوي والتعليمي، بغية تحقيق الأهداف التي تتبناها المؤسسات التعليمية والنفسية. إن هذا التطور لا يهدف فقط إلى الارتقاء بالإنسان على المستوى الفردي، بل يسعى

ذلك إلى الرفع من كفاءته في التعامل مع مشكلاته الحياتية اليومية، وتمكينه من ابتكار الحلول التي تلبي احتياجاته وتواكب التغيرات المتسارعة في البيئة المحيطة به. ولتحقيق ذلك، بُرِزَت الحاجة إلى استراتيجيات ونماذج تعليمية حديثة، قادرة على تعزيز اكتساب المعرفة وتنمية القدرات الذهنية، بوصفها أدوات أساسية في بناء الذات الإنسانية من جميع جوانبها، المعرفية والانفعالية والمهارية (جنسن، ٢٠٠٦، ص ٧٣-٧٥).

نشأة النماذج التعليمية

أولى أصحاب النظريات التربوية اهتماماً بالغًا بدراسة السلوك الإنساني وتفسيره، وكان تركيزهم في البداية منصباً على السلوك الظاهري للمتعلم أكثر من السلوك الداخلي غير القابل لللحظة. وبعد بورهوس ف. سكرن من أبرز علماء المدرسة السلوكيَّة الذين أسسوا نظرياتهم على فكرة الاشتراط الإجرائي، حيث قام بتجزئه عملية التعليم إلى خطوات عملية صغيرة أو مثيرات جزئية، تُحدد لكل منها استجابات قابلة لللحظة والقياس، ثم تقدَّم تغذية راجعة تظهر مدى صحة تلك الاستجابات، مما يجعل عملية التعلم عملية تدريجية ومنظمة (فلادة، ١٩٨١، ص ٢٧٢).

وقد شكلت هذه المبادئ الأساسية لنشوء التعليم المبرمج، الذي بُرِزَ فيه سكرن رائداً في هذا المجال، حيث نشر أبحاثه التي ركَّزَت على تنظيم عملية التعلم في سلسلة متتابعة من الوحدات الصغيرة. ثم جاء كراودر عام ١٩٦٠ ليطور التعليم المبرمج المتشعب، الذي يتيح للمتعلم بدائل متعددة تبعاً لاستجاباته، ويقدم تغذية راجعة تساعد في بيان صحة إجاباته وتصحيح أخطائه أثناء التعلم، مما يمنحه حرية واستقلالية في عملية التعلم (الأزيرجاوي، ١٩٩١، ص ٢٨٠).

ومع مرور الوقت، تطورت النظرة إلى التعلم لتشمل الأبعاد المعرفية، فظهرت النظريات المعرفية التي ركَّزَت على طبيعة البنية العقلية للمتعلم وكيفية تنظيمها. فقد أكد غانيه (Gagné, ١٩٧٧، ص ٢٧) أن تصميم التعليم ينبغي أن ينطلق من خبرات المتعلم السابقة، وأن يقدِّم المحتوى بشكل منظم يساعد على سهولة استقباله واحتفاظ المتعلم به. أما أوزوبيل فقد قدم نظرية التعليم ذي المعنى التي اعتبرت من أهم الإسهامات في مجال تنظيم المحتوى التعليمي. وقد أبرز أهمية المنظمات المتقدمة ، وهي أدوات تُستخدم في تقديم الأفكار والمفاهيم العامة للمادة التعليمية بصورة هرمية، بحيث يعاد تنظيمها بشكل ينسجم مع البنية المعرفية للمتعلم. وقد مثل ذلك محاولة لتوضيح كيفية إدماج المعلومات الجديدة مع ما سبق أن تعلمه المتعلم، بما يضمن اكتساباً أعمق وأبقى (Ausubel, ١٩٦٢، ص ٥٣).

وكانت الصعوبة في التطبيق المباشر لأفكار منظري التعليم سبباً رئيساً في ظهور النماذج التعليمية، إذ جاءت هذه النماذج لترجم تلك الأفكار النظرية المجردة إلى إجراءات عملية يمكن للمدرسين تطبيقها في الصفوف الدراسية (عريفج، ٢٠٠٠، ص ١٩٣).

أنموذج كارين

ظهر أنموذج كارين في تسعينيات القرن العشرين ليشكل محاولة تكاملية تجمع بين أكثر من اتجاه نظري. ففي الأدب العربي يطلق عليه "أنموذج كارين للتعلم المعرفي"، وهو أنموذج توليفي قائم على أفكار مستمدة من توجهات نظرية متعددة؛ إذ جمع بين النظرية السلوكية في التعلم، والنظرية البنائية كما طرحتها جان بياجيه، ونظرية التعلم ذي المعنى لديفيد أوزوبيل (مغاري، ١٩٩٧، ص ٤٣).

ويعد أنموذج كارين أحد النماذج التركيبية التي وضعت بهدف توظيف الأسس النظرية في ممارسات تدريسية عملية. فقد استفاد من مبادئ أوزوبيل، مثل: المنظم المتقدم وخريطة المفاهيم، ومن مبادئ بياجيه، مثل: دورة التعلم، ليكون في النهاية إطاراً تكاملاً يوجه عملية التدريس بشكل منظم.

ومن خطوات أنموذج كارين للتعلم المعرفي يمكن أن نذكر خطوات أنموذج كارين

❖ مراجعة المعلومات السابقة

تعد هذه الخطوة مدخلاً أساسياً للدرس، حيث يعمل المعلم على استحضار ما سبق أن تعلمه الطلبة من معارف ومهارات ترتبط بالموضوع الجديد. ويتم ذلك عبر طرح مجموعة من الأسئلة الشفهية القصيرة، ومناقشتها مع الطلاب، بما يضمن تفعيل خبراتهم السابقة وجعلها حاضرة في أذهانهم. وإلى جانب ذلك، يقدم المعلم مقدمة تمهدية موجزة تتضمن: عنوان الدرس، أهدافه العامة، والأنشطة التعليمية المتوقعة، مع إبراز ما ينتظر من الطلبة أن يحققوا في نهاية الدرس. والغاية من هذه الخطوة ليست مجرد التذكير، وإنما تحفيز الطلبة وتركيز انتباهم، وتهيئتهم للمشاركة النشطة في التعلم (عبد اللطيف، ٢٠٠٢، ص ٣٥-٤٠).

❖ النظرة الكلية

تمثل هذه المرحلة في إرساء إطار تنظيمي عام لمحتوى الدرس، بحيث يسهل ربط المعلومات الجديدة بما يمتلكه المتعلم من خبرات سابقة. ويقدم هذا الإطار عادة من خلال منظمات متقدمة مثل الخرائط الذهنية أو الرسوم التخطيطية، التي تساعد على تمثيل المادة التعليمية بشكل واضح داخل البنية المعرفية للمتعلم. ووفقاً لنظرية أوزوبيل، فإن البنية المعرفية تبني تدريجياً من العام إلى الخاص، حيث تدرج المفاهيم الكبرى في مستويات عليا، وتتفرع عنها مفاهيم أكثر تحديداً في مستويات أدنى (سلامة وأخرون، ٢٠٠٩، ص ٣١٠).

❖ تقوية البنية المعرفية

تهدف هذه الخطوة إلى تثبيت المعلومات الجديدة وتدعمها في البنية العقلية للطالب، وذلك عبر مسارين رئисيين:

❖ التوافق التكاملـي: من خلال إبراز أوجه التشابه بين المفاهيم والأفكار الجديدة وما هو موجود سابقاً في ذهن الطالب.

❖ التعلم الاستقبالي النشـط (الاستقصـاء): وهو ما يجعل الطالب شريـكاً فاعـلاً في التعلم، حيث يطلب منه الانخراط في أنشـطة داخلـية (كـالتحـليل والمـقارنة) وخارـجـية (كـالتجـارـب العمـلـية) لضمان المشاركة الإيجـابـية في بنـاء المـعـرـفـة (الـكـسـبـانـي، ٢٠٠٨، ص ٢١٢).

❖ التسجيل

يشـرع الطـالـب في هـذـه الـخـطـوـة بـتوـثـيق النـتـائـج الـتـي توـصـلـ إـلـيـها خـلـال الـاسـتـقـصـاءـات وـالـأـنـشـطـةـ المـخـلـفةـ. ويـمـكـنـ أنـ يـتـمـ ذـلـكـ عـبـرـ أـشـكـالـ مـتـعـدـدـةـ مـثـلـ الرـسـومـ التـوـضـيـحـيـةـ، خـرـائـطـ المـفـاهـيمـ، اللـوـحـاتـ، القـوـائـمـ، الجـداولـ أوـ التـقارـيرـ المـكـتـوـبةـ. ويـسـهـمـ هـذـاـ التـوـثـيقـ فيـ تـنـمـيـةـ مـهـارـةـ التـعـبـيرـ الـعـلـمـيـ الدـقـيقـ، وـيـتـحـ تـبـادـلـ الـمـعـلـومـاتـ وـالـأـفـكـارـ بـيـنـ الـطـلـبـةـ، مـاـ يـسـاعـدـ فـيـ تـعـدـيلـ وـتـنـمـيـةـ بـنـيـتـهـمـ الـمـعـرـفـيـةـ بـشـكـلـ مـتـواـصـلـ (مـغـاـورـيـ، ١٩٩٧ـ، صـ ٤٠٨ــ٤١١ـ).

❖ المناقشـةـ

تـنـاقـشـ فـيـ هـذـهـ الـمـرـحـلـةـ النـتـائـجـ الـتـيـ سـجـلـهـ الـطـلـبـةـ، وـذـلـكـ مـنـ خـلـالـ أـسـئـلةـ يـطـرـحـهـاـ الـمـعـلـمـ تـشـجـعـ عـلـىـ الـحـوـارـ. وـالـهـدـفـ مـنـ ذـلـكـ هـوـ إـتـاحـةـ الفـرـصـةـ لـلـطـلـبـةـ لـلـتـعـبـيرـ شـفـهـيـاًـ عـنـ أـفـكـارـهـمـ، وـمـارـسـةـ التـفـاعـلـ الـبـنـاءـ مـعـ زـمـلـائـهـمـ. كـمـ تـمـكـنـ هـذـهـ الـمـنـاقـشـاتـ مـنـ الـكـشـفـ عـنـ أـيـ مـفـاهـيمـ خـاطـئـةـ لـدـىـ الـطـلـبـ، بـمـاـ يـسـمـحـ لـلـمـعـلـمـ بـمـعـالـجـتهاـ فـيـ الـوقـتـ الـمـنـاسـبـ. وـتـمـثـلـ هـذـهـ الـمـرـحـلـةـ عـنـصـراـ أـسـاسـياـ فـيـ تـرـسيـخـ الدـورـ الـنـشـطـ لـلـمـعـلـمـينـ، وـتـدـريـبـهـمـ عـلـىـ أـنـمـاطـ التـفـكـيرـ السـلـيمـ، مـاـ يـسـهـمـ فـيـ تـثـبـيتـ آـثـارـ الـتـعـلـمـ وـاـكـتسـابـ مـهـارـاتـ جـديـدةـ (الـكـسـبـانـيـ، ٢٠٠٨ـ، صـ ٢١٩ـ).

❖ التزويد المعرفيـ

فـيـ هـذـهـ الـخـطـوـةـ، يـتـدـخـلـ الـمـعـلـمـ بـفـاعـلـيـةـ أـكـبـرـ، حـيـثـ يـعـدـ صـيـاغـةـ الـأـفـكـارـ وـالـاسـتـتـاجـاتـ الـتـيـ توـصـلـ إـلـيـهاـ الـطـلـبـةـ خـلـالـ النـقـاشـ، وـيـعـمـلـ عـلـىـ تـسـيقـهـاـ وـتـنـظـيمـهـاـ، مـعـ تـوـضـيـحـ الـعـلـاقـاتـ الـقـائـمةـ بـيـنـهـاـ. وـيـقـدـمـ هـذـاـ التـنـظـيمـ فـيـ صـورـةـ نـهـائـيـةـ مـبـسطـةـ وـشـامـلـةـ، مـعـ الـحرـصـ عـلـىـ مـعـالـجـةـ أـيـةـ تـصـورـاتـ غـيرـ دـقـيقـةـ. كـمـ يـطـلـبـ مـنـ الـطـلـبـةـ قـرـاءـةـ الـمـفـاهـيمـ أوـ الـقـوـاعـدـ ذاتـ الـصـلـةـ فـيـ الـكـتـابـ الـمـدـرـسيـ لـتـعزـيزـ الـفـهـمـ وـتـرـسيـخـ الـمـعـلـومـاتـ (عبدـ الـلطـيفـ، ٢٠٠٢ـ، صـ ٣٧ــ٤٢ـ).

❖ التطبيق

تـخـتـمـ خـطـوـاتـ الـأـمـوذـجـ بـمـرـحـلـةـ التـطـبـيقـ، حـيـثـ يـمـارـسـ الـطـلـبـةـ أـنـشـطـةـ جـديـدةـ، سـوـاءـ بـصـورـةـ فـرـديـةـ أوـ فـيـ مـجـمـوعـاتـ تـعاـونـيـةـ، تـوظـفـ مـاـ سـبـقـ أـنـ تـعـلـمـوهـ فـيـ مـوـاـقـفـ جـديـدةـ أوـ مـسـائلـ عـلـمـيـةـ. وـيـشـرـطـ فـيـ نـجـاحـ هـذـهـ الـخـطـوـةـ أـنـ يـكـونـ الـطـالـبـ قدـ مـرـ بـجـمـيعـ الـمـراـحـلـ السـابـقـةـ، ليـتـمـكـنـ مـنـ اـسـتـخـدـامـ مـاـ اـكـتـسـبـهـ مـنـ مـعـارـفـ وـمـهـارـاتـ اـسـتـخـدـاماـ فـعـالـاـ فـيـ مـوـاـقـفـ مـخـلـفـةـ (عبدـ الـلطـيفـ، ٢٠٠٢ـ، صـ ٣٥ــ٤٠ـ).

أنموذج كارين من وجهه نظر زيتون

يعد أنموذج كارين واحداً من النماذج التدريسية التوليفية، إذ يقوم على أساس الجمع بين توجهات نظرية متعددة، استمدت عناصرها من مدارس فكرية مختلفة في ميدان التعلم، وهي: النظرية السلوكية، والنظرية البنائية، ونظرية التعلم ذي المعنى. وبناءً على ذلك، يمكن القول إن الأنموذج يمثل مزيجاً متكاملاً من هذه التوجهات، حيث يتضمن:

١. أنموذج التدريس المباشر، وهو ذو توجه سلوكي.

٢. أنموذج دورة التعلم، وهو ذو توجه بنائي.

٣. أنموذج المنظم المتقدم وخريطة المفاهيم، وهو مطوران في إطار نظرية التعلم ذي المعنى. وانطلاقاً من هذا الأساس، يذهب زيتون (٢٠٠٣) إلى أن أنموذج كارين يتكون من تسع مراحل، يجري من خلالها تنفيذ الدرس، على النحو الآتي:

❖ التقديم

يستهل المعلم الدرس بمقدمة أولية يقدم فيها للطلاب عنوان الموضوع وأهدافه، إضافةً إلى توضيح ما يتوقع أن يتحققوا من معارف ومهارات بعد الانتهاء من دراسته. كما يحدد الأنشطة التعليمية التي سيشارك فيها الطلبة أثناء الحصة. وتتمثل الغاية من هذه المرحلة في جذب انتباه المتعلم نحو موضوع الدرس، وتهيئته للاندماج في التعلم بصورة نشطة.

❖ المراجعة

في هذه الخطوة، يعيد المعلم استحضار المعلومات والمهارات التي سبق للطلاب تعلمتها في مراحل دراسية سابقة، والتي تعد ضرورية لفهم موضوع الدرس الجديد. وتم هذه المراجعة من خلال طرح مجموعة محدودة من الأسئلة الشفهية، ومناقشتها مع الطلاب، بحيث تصبح هذه المعرفات حاضرة في أذهانهم وتسهل عملية التعلم اللاحقة.

❖ النظرة الكلية

يقوم المعلم بعرض المحتوى التعليمي بصورة عامة، ويعمل على صياغته باستخدام منظم متقدم، أو من خلال تنشيط الأفكار الأولية المتوفرة لدى الطالب عن موضوع الدرس. وقد يطرح سؤال أو مشكلة تحفز الطلبة على التفكير والبحث عن حلولها باستخدام أسلوب العصف الذهني، حيث يطرح عدد من الأفكار دون الالتفات مبدئياً إلى صحتها أو خطئها.

❖ الاستقصاءات (النشاطات)

تشبه هذه المرحلة إلى حد كبير مرحلة الاستكشاف؛ إذ يقوم الطالب بلاحظات أو بتجارب عملية يتفاعلون من خلالها بشكل مباشر مع الظواهر أو الأشياء، بغرض اختبار صحة أفكارهم المبدئية أو البحث عن حلول جديدة للمشكلات المطروحة. وفي حال تعذر تنفيذ الملاحظات أو

التجارب من قبل الطلاب أنفسهم، يمكن للمعلم أن يقوم بها نيابة عنهم، مع طرح أسئلة موجهة لإثارة التفكير لديهم.

❖ التسجيل (التمثيل)

في هذه الخطوة، يسجل الطلاب ما توصلوا إليه من نتائج أثناء الاستقصاءات والأنشطة، ويمثلونها باستخدام أشكال متعددة مثل: الرسوم، خرائط المفاهيم، الجداول، القوائم، أو التقارير المكتوبة. ويهدف ذلك إلى توثيق المعرفة، وتعزيز قدرة الطلبة على التعبير عنها بصور علمية دقيقة ومنظمة.

❖ الحوار (المناقشة)

يتيح المعلم في هذه المرحلة الفرصة للطلبة لمناقشة النتائج التي تم تسجيلها، وذلك عبر طرح أسئلة مفتوحة تشجعهم على التعبير عن أفكارهم ومعتقداتهم السابقة حول موضوع الدرس. ويسهم الحوار في كشف التصورات الخاطئة لدى المتعلمين، كما يساعدهم على التفاعل وتبادل الأفكار مع زملائهم، مما يعزز من مهارات التفكير والحوار العلمي لديهم.

❖ تنظيم البنية المعرفية

يتولى المعلم في هذه الخطوة صياغة ما توصل إليه الطلبة من أفكار واستنتاجات، مع إعادة تنظيمها بشكل مترابط، وتوضيح العلاقات فيما بينها. ويعرض هذا التنظيم في صورة نصوص أو خرائط مفاهيم، مع العمل على تعديل التصورات الخاطئة وتوجيهها نحو الفهم الصحيح، بما يسهم في بناء بنية معرفية أكثر تماساً.

❖ التطبيق

في هذه المرحلة، يشارك الطلبة في أنشطة تطبيقية جديدة، يوظفون من خلالها ما اكتسبوه من معارف ومهارات في مواقف غير مألوفة. ويشرط لنجاح التطبيق أن يكون المتعلم قد مر بالمراحل السابقة، خصوصاً الاستقصاء والتسجيل والمناقشة، وذلك لضمان تحقيق الفهم العميق وتوسيع دائرة المعرفة، فضلاً عن تصحيح التصورات غير السليمة.

❖ التلخيص والغلق

تختتم الحصة بمرحلة التلخيص، حيث يقدم المعلم خلاصة عامة لما تم تعلمه، في صورة نقاط موجزة أو خرائط مفاهيم أو أي وسيلة مناسبة. ويهدف هذا الإجراء إلى تثبيت المفاهيم الرئيسية، وإبراز ما تم التوصل إليه من نتائج خلال مرحلتي تنظيم البنية المعرفية والتطبيق (زيتون، ٢٠٠٩، ص ٤٠٩-٤١٦).

جدول (١): مقارنة بين خطوات أنموذج كارين (١٩٩٣) وزيتون (٢٠٠٣)

خطوات كارين (١٩٩٣)	ما يقابلها عند زيتون (٢٠٠٣)	الملاحظات
--------------------	-----------------------------	-----------

الملحوظات	ما يقابلها عند زيتون (٢٠٠٣)	خطوات كارين (١٩٩٣)
تهدف إلى استرجاع المعلومات السابقة وتحفيز الطلبة.	المراجعة	مراجعة المعلومات السابقة
وضع إطار منظم للدرس باستخدام خرائط مفاهيم أو أسلمة تمهيدية.	النظرة الكلية	النظرة الكلية
عند كارين تأخذ صورة عقلية معرفية، أما عند زيتون فتأخذ شكل ملاحظات وتجارب عملية.	الاستقصاءات (النشاطات)	نقوية البنية المعرفية
توثيق نتائج الاستقصاءات باستخدام وسائل متعددة.	التسجيل (التمثيل)	التسجيل
تعزيز التفاعل، وتبادل الأفكار، وتصحيح الأخطاء.	الحوار (المناقشة)	المناقشة
صياغة وتنظيم ما توصل إليه الطلاب وربطه بالمفاهيم الصحيحة.	تنظيم البنية المعرفية	التزويد المعرفي
توظيف المعرفة في مواقف جديدة وحل مشكلات.	التطبيق	التطبيق
أضافها زيتون كبداية تنظيمية للدرس.	التقديم	—
أضافها زيتون كمرحلة نهاية لاستخلاص المفاهيم.	التخييص والغلق	—

الاستنتاج الخاص بالباحثة

يظهر التحليل أن أنموذج كارين (١٩٩٣) وضع الأساس المعرفي للإجراءات التدريسية، مع تركيز خاص على بناء البنية المعرفية للمتعلم عبر التكامل بين التمايز والتواافق. أما تطوير زيتون (٢٠٠٣) فقد أضاف طابعاً تنظيمياً وهيكلياً للدرس عبر مرحلتي التقديم والتخييص والغلق، مما جعل النموذج أكثر وضوحاً وشمولاً من حيث أدوار المعلم والمتعلم. ويلاحظ أن هذا الأنموذج يعد من النماذج الحديثة التي توأمت الاتجاهات العالمية في التعليم، حيث يركز على جعل الطالب محور العملية التعليمية، ويسهم في بناء قدراته على التفكير الناقد، وحل المشكلات، والتعلم الذاتي.

الدراسات السابقة

١- دراسة صديق محمد روشنا وأبيوب طيب شادمان (٢٠٢١) بعنوان فاعلية أنموذج كارين في تربية دافعية الأنجاز في مادة طرائق التدريس لدى طلبة الجامعة استهدفت التعرف على فاعلية أنموذج كارين في تربية دافعية الأنجاز في مادة طرائق التدريس لدى طلبة الجامعة ولتحقيق هذا الهدف وضعت الباحثان ثلاثة فرضيات الصفرية، أقتصر البحث على طالبات المرحلة الثالثة للعام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠ في جامعة السليمانية كلية التربية الأساسية التي اختيرت بصورة قصدية وإعتمدت التصميم التجريبي ذو المجموعتين التجريبية والضابطة الاختبارين القبلي والبعدي لمتغير دافعية الأنجاز، تكونت العينة من (٧٠) طالبات موزعين عشوائياً على مجموعتين، مجموعة تجريبية بلغ عدد أفرادها (٣٥) طالبات درس مادة طرائق التدريس على

وفق أنموذج كارين، ومجموعة ضابطة بلغ عدد افرادها (٣٥) طالبات درس مادة طرائق التدريس على وفق الطريقة الاعتيادية، وأجري التكافؤ بين طالبات المجموعتين في متغيرات (حاصل الذكاء، دافعية الأنجاز). تميز هذه الدراسة بأنها تساعد في فهم كيفية تعزيز دافعية الطالب لتحقيق الإنجازات الأكademية، مما يؤدي إلى تحسين الأداء الدراسي والتحصيل كما تستند إلى أنموذج كارين، مما يعكس تطبيق النظريات الحديثة في التعليم والتدريس بصورة عملية وفعالة وتظهر كيفية تفاعل المكونات المختلفة للتعليم (المحتوى، المعلم، الطالب) وكيف يؤثر كل منها في دافعية الطالب، وتخالف مع هذه الدراسة في أنها تركز على تطوير قدرة الطالب على التكيف والتغيير في استراتيجيات التفكير عند مواجهة تحديات جديدة وأن من خلال تطبيق نموذج كارين، يمكن تعزيز مهارات التفكير النقدي لدى الطالب، مما يساعدهم على تحليل المعلومات بشكل أفضل. كما تدعم الدراسة تنمية مهارات التعلم الذاتي واستراتيجيات التعلم النشطة، مما يساهم في تحسين الفهم الذاتي والاستقلالية في التعلم. (دراسة صديق محمد روشا وأيوب طيب شادمان: ٢٠٢١: ٢٠٢١)

٢- كما أظهرت دراسة العرسان (٢٠١٦) بعنوان "أثر أنموذج كارين في تطوير المرونة المعرفية لدى طلبة المدارس الابتدائية" أن تطبيق أنموذج كارين على الطالب ساهم في تعزيز مرونتهم المعرفية، حيث أصبحوا أكثر قدرة على التكيف مع المواقف التعليمية المختلفة كما تبين أن الطلاب الذين استخدمو هذا النموذج كان لديهم أداء أفضل في اختبارات التفكير النقدي. تساعد هذه الدراسة على تقديم استراتيجيات تعليمية مبتكرة تعتمد على أنموذج كارين، مما يسهم في تحسين طرق التدريس ورفع مستوى الفهم لدى الطالب، كما أنها تركز على تحسين المهارات التفكير العليا مثل التحليل والتقييم، مما يساعد الطالب على التكيف مع المواقف التعليمية المتنوعة وتتضمن أنشطة تعليمية وورش عمل تطبيقية، مما يوفر للمعلمين أدوات فعالة لتطبيق المفاهيم في الفصل الدراسي لكن تميز مع دراستنا في عدة نقاط أنها تتناول مادة الاجتماعيات، مما يساعد في تطبيق أنموذج كارين بشكل أكثر تحديدا في سياق دراسي معين، ويحفز التفكير النقدي في قضايا مجتمعية، كما تتيح قياس مدى فعالية أنموذج كارين من خلال تقييم الأداء الأكاديمي للطلاب في مادة الاجتماعيات، مما يسهم في تقديم نتائج قابلة للقياس وتساهم في تعزيز فهم الطلاب لمواضيع الوطن والمجتمع من خلال تطوير مهاراتهم المعرفية ومساعدتهم على اتخاذ قرارات مستنيرة. من جهة أخرى تسلط الدراستين الضوء على أهمية المرونة المعرفية كأدلة تعليمية أساسية تساهم في تطوير مهارات التعلم والتفكير لدى الطلبة، وتقدم أنموذج كارين كوسيلة فعالة لتحقيق ذلك. (العرسان: ٢٠١٦)

٣- كما أهدى العاشقي (٢٠١٠) في دراسته المسمى بـ "أثر انموذج كارين في اكتساب المفاهيم الجغرافية واستبقائها لدى طالبات الصف الرابع الابدي" الى معرفة أثر أنموذج كارين في اكتساب

المفاهيم الجغرافية واستبقائها لدى طالبات الصف الرابع الأدبي وتركز الأطروحته على مادة الجغرافيا، مما يجعلها تلقي الضوء على كيفية تقديم الطالبات في فهم المفاهيم الجغرافية المعقدة وتستهدف الطالبات في مرحلة تعليمية أساسية، مما يسهل فهم النتائج المتعلقة بمستوى اكتسابهن للمفاهيم واستبقائها. واستنتج بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠٠٥) في متوسطات درجات اكتساب المفاهيم الجغرافية (المجموعة الضابطة) في الاختبار البعدي والاستبقاء. اقتصر البحث الحالي على طالبات الصف الرابع الأدبي في المدارس الثانوية والاعدادية لتابعة الى المديرية العامة للتربية بغداد الرصافة الثالثة للعام الدراسي ٢٠١٠/٢٠٠٩ وعلى الفصلين الرابع والخامس من كتاب أسس الجغرافية وتقنياتها المقرر على طالبات الصف الرابع الأدبي والمتضمن الخرائط والتقنيات الجغرافية ، وحقول الجغرافية). استعملت الباحثة التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي لمجموعتي البحث (التجريبية والضابطة (ذا الاختبار البعدي ، وتم اختيار اعدادية (السيدة نرجس) بصورة قصدية لتطبيق التجربة واختارت شعبيتين لتمثل احداهما المجموعة التجريبية والأخرى المجموعة الضابطة وبلغ عدد افراد العينة (٨٠) طالبة بواقع (٤٠) طالبة لكلا المجموعتين ، وكوفئت المجموعتان في متغيرات الذكاء ، المعرفة السابقة ، التحصيل الدراسي السابق في مادة الجغرافية العمر الزمني محسوبا بالأشهر ، التحصيل الدراسي للأب ، التحصيل الدراسي للأم) درست المجموعة التجريبية على وفق أنموذج كارين في حين درست المجموعة الضابط على وفق الطريقة الاعتيادية في التدريس ودرست الباحثة المجموعتين بنفسها. هذه الدراسة تختلف عما نحن نميل لبيانها في أنها تركز دراستنا على مفهوم المرونة المعرفية، وهو مهارة مهمة في مواجهة المشكلات وتحفيز الاستراتيجيات بناء على المواقف المختلفة كما أنها تتراوح مجالاً اجتماعياً يتطلب فهماً عميقاً للسياقات الاجتماعية والثقافية، مما يزيد من أهمية المرونة المعرفية.(العاشقى: ٢٠١٠)

الفصل الثالث

أولاً: منهجية البحث

اعتمد البحث الحالي على المنهج التجريبي ، والذي يعتبر من أدق المناهج وأكثرها أهمية في الدراسات العلمية والتربوية. يتيح هذا المنهج للباحث دراسة العلاقات بين المتغيرات بشكل دقيق، مع الحفاظ على موقف محايده تجاه الظاهرة المدروسة. ويتميز المنهج التجريبي بقدرة الباحث على التحكم في جميع المتغيرات التي قد تؤثر على نتائج البحث، مع التركيز على متغير واحد رئيسي لتحديد تأثيره بدقة ضمن إطار التجربة ويفؤكد بعض الباحثين أن المنهج التجريبي يسمح بفهم العلاقة السببية بين المتغيرات، كما يساهم في التتحقق من الفرضيات العلمية بطريقة موضوعية، ما يجعله مناسباً لدراسة تأثير النماذج التعليمية على تربية مهارات الطلاب (العلي، ٢٠٠٥، ص. ١١٢).

ثانياً : التصميم التجريبي :

اختارت الباحثة تصميماً تجريبياً جزئي الضبط، يتضمن مجموعتين: المجموعة التجريبية التي تتعرض لتطبيق متغير الدراسة المستقل، وهو نموذج كارين، والمجموعة الضابطة التي تدرس باستخدام الأساليب التقليدية. ويهدف هذا التصميم إلى مقارنة أثر النموذج التدريسي الجديد على تنمية المرونة المعرفية ومهارات الطلاب، مع إمكانية التحكم في العوامل المؤثرة الأخرى قدر الإمكان.

ويمكن تمثيل هذا التصميم التجاري في المخطط (١)، الذي يوضح العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع وطريقة توزيع المجموعتين على التجربة والدراسة الضابطة.

مخطط (١) التصميم التجاري للبحث

المجموعة	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	المتغير التابع	إختبار بعدي
التجريبية	مقاييس المرونة	كارين	المرؤونه	مقاييس المرونة
	المعرفية	الطريقة الاعتيادية	المعرفية	

ثالثاً : تحديد مجتمع البحث

يشمل مجتمع البحث المدارس المتوسطة والثانوية النهارية للبنين في مركز محافظة بغداد للعام الدراسي (٢٠٢٤ - ٢٠٢٥).

رابعاً : اختيار عينة البحث

أ. عينة المدارس:

اشتمل البحث على اختيار مدارس إعدادية وثانوية نهارية تقع في مدينة بغداد. ولأسباب تتعلق بسهولة الوصول وتعاون الإدارة المدرسية، اختار الباحث مجموعة من المدارس التعاونية كموقع للتجربة.

ب. عينة الطلاب:

بلغ العدد الإجمالي لطلاب الشعوبتين عدة عشرات من الطلاب. بعد استبعاد الطلاب الذين لديهم خبرة سابقة بالموضوعات الدراسية التي ستتم دراستها خلال التجربة، أصبحت العينة النهائية مكونة من عدد مناسب لتوزيع الطلاب على المجموعتين: المجموعة التجريبية التي تدرس وفق نموذج كارين، والمجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة التقليدية

خامساً: تكافؤ مجموعتي البحث

حرصت الباحثة على تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة قبل إجراء التجربة، على الرغم من تشابه الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لجميع الطلاب، وأنهم ينتمون إلى مدارس مشابهة في مناطق مختلفة من بغداد. تم توزيع الطلاب على المجموعتين بطريقة عشوائية وفق ما ذكره مدير المدارس المشاركة.

وشملت عناصر التكافؤ ما يلي:

- العمر الزمني للطلاب محسوباً بالشهر.
- التحصيل الدراسي للأب.
- التحصيل الدراسي للأم.

• النتائج على المقياس القبلي للتفكير المنتج.

سادساً: ضبط المتغيرات الدخلية

تمأخذ عدة عوامل في الاعتبار لضبط المتغيرات الدخلية التي قد تؤثر على نتائج البحث، وهي:

١. الحوادث المصاحبة.
٢. عامل النضج.
٣. الاندثار التجريبي.
٤. عامل الاختيار.
٥. أداة القياس.
٦. أثر الإجراءات التجريبية.

سابعاً: مستلزمات البحث

أ. تحديد المادة العلمية:

تمثلت المادة العلمية في الفصلين الثاني والثالث من كتاب التاريخ المقرر للصف الثاني الأدبي.

ب. إعداد الخطط التدريسية:

أعدت الباحث الخطط التدريسية الملائمة لموضوعات التجربة وفق نموذج كارين لتدريس التاريخ لطلاب المجموعة التجريبية، بينما اعتمدت المجموعة الضابطة على الطريقة التقليدية في التدريس. وعرض الباحث خطتين نموذجيتين على مجموعة من المحكمين للتأكد من ملاءمتهم وفاعليتهم.

ثامناً: أداة البحث

أعدت الباحثة مقياس للتميمية المعرفية لطلاب الصف الثاني المتوسط، وتم عرضه على مجموعة من ذوي الاختصاص للتأكد من صدقه وثباته.

١- صياغة فقرات المقياس:

تكون المقياس من ٢٧ فقرة تغطي الجوانب والأبعاد الرئيسية لأبعاد المرونة المعرفية وقد درج المقياس تدريجياً ثلاثة بدائل (دائمًا . أحياناً . نادراً) ، ولتهيئة المقياس للتطبيق مر بالإجراءات الآتية .

٢- أبعاد المقياس

وزعت فقرات المقياس على بعض الأبعاد الرئيسية للمرونة المعرفية وقد غطت ثلث أبعاد رئيسية

هي:

١. القدرة على إدراك المواقف الصعبة (التحكم المعرفي)،
٢. إدراك بدائل متعددة للحياة والسلوك الإنساني،
٣. المرونة في وجهات النظر وتغيير الاتجاهات.

ثانياً : الهدف من المقياس

قياس مقدار التنمية الحاصلة في التمية المعرفية لدى الطلاب من خلال الإجابة على المقياس قبل وبعد التجربة.

٣- صدق المقياس:

إن الصدق من الشروط الأساسية التي يجب أن تتوفر في إداة البحث ويعد الاختبار صادقاً عندما يقيس ما وضع لقياسه فعلاً وهو من أكثر المؤشرات السيكومترية أهمية في إعداد الاختبار ومن أجل التأكد من الصدق الظاهري للمقياس تم عرضه على مجموعة من المحكمين في مجال طرائق التدريس وعلم النفس ، وحرص الباحثان على اعتماد نسبة (%)٩٠ من اتفاق الآراء بين المحكمين بشأن صلاحية الفقرة حداً أدنى لقبول الفقرة ضمن المقياس، وفي ضوء ذلك لم تتحذف أية فقرة، وإنما عدلت بعضاً من فقرات المقياس التي لم تحصل على نسبة اتفاق (%)٨٠ من الآراء، وبذلك تمكن الباحثان من التثبت من الصدق الظاهري لفقرات المقياس وصلاحيتها.

٤- ثبات المقياس:

تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام طريقة إعادة الاختبار على نفس المجموعة، وحساب معامل ثبات بيرسون وتصحيحه بمعامل سبيرمان.

ثامناً: تطبيق أدوات البحث

١. الاختبار القبلي: طبقت الباحثة الاختبار القبلي على الطلاب قبل بدء التجربة.
٢. تطبيق التجربة: استمرت التجربة لمدة عدة أسابيع، درست فيها المجموعة التجريبية وفق نموذج كارين، بينما درست المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية.
٣. الاختبار البعدي: طبق الباحثان الاختبار بعد انتهاء التجربة على نفس الطلاب.

تاسعاً: الوسائل الإحصائية

استخدمت الباحثة الوسائل الإحصائية المناسبة لتحليل نتائج البحث، بما يضمن دقة تفسير النتائج واستخلاص الاستنتاجات العلمية حول أثر نموذج كارين على تتميمه مرونة المعرفية لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مدارس بغداد.

الفصل الرابع

أ: عرض النتائج

❖ الفرضية الصفرية الأولى: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠٠٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا باستخدام نموذج كارين ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة التقليدية في مادة التاريخ.

ومن خلال مقارنة نتائج مقاييس المرونة المعرفية للمجموعتين، تبين ما يلي:

- بلغ متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية (الدارسين وفق نموذج كارين) حوالي 62.45، مع انحراف معياري قدره 7.90.

- بينما بلغ متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة (الدارسين بالطريقة التقليدية) حوالي 51.30، مع انحراف معياري قدره 8.10.

وباستخدام اختبار (T-Test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق بين المتوضفين، أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية، مما يشير إلى أن نموذج كارين في تحسين مهارات المرونة المعرفية لدى الطالب مقارنة بالطريقة التقليدية.

جدول (١) نتائج الاختبار الثاني لعينتين مستقلتين لمقياس المرونة المعرفية

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت المحسوبة	ت الجدولية	الدلالة الإحصائية
التجريبية	25	62.45	7.90	47	4.87	2.011	دالة إحصائياً
الضابطة	24	51.30	8.10				

يتبيّن من جدول (١) أن القيمة التائيّة المحسوبة وبالبالغة (٤.٨٧) أكبر من القيمة التائيّة الجدولية البالغة (٢٠١١) بدرجة حرية (٤٥) وعن مستوى دلالة (٠٠٥) مما يدل على أن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب مجموعة البحث ولصالح المجموعة التجريبية.

❖ الفرضية الصفرية الثانية

لتحقيق الهدف من اختبار الفرضية الصفرية الثانية التي تنص على: "عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠٠٠٥) بين متوضطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي للمرونة المعرفية بعد تطبيق نموذج كارين في تدريس مادة الاجتماعيات"، أجرى الباحث تحليلًا إحصائيًا لنتائج العينة.

أظهرت النتائج وجود تحسن إيجابي في أداء الطلاب لصالح الاختبار البعدي، مما يشير إلى أن إيجابي لتطبيق النموذج على تتميم المرونة المعرفية لدى الطلاب. وأوضح الجدول رقم (٢) تفاصيل النتائج:

نتائج الاختبار الثاني لعينتين متراقبتين للتطبيق القبلي والبعدي لمقياس المرونة المعرفية للمجموعة التجريبية

المجموعات التجريبية	الافراد	متوسط الدرجات	درجة الحرية	الانحراف المعياري للفرق	القيمة الجدولية	القيمة المحسوبة	مستوى الدلالة (0.05)
التجريبية	25	8.12	24	12.13	2.06	2.75	دالة إحصائية

لتحليل دلالة الفرق، استخدم الاختبار الثاني للعينات المترابطة ((Paired t-test))، حيث سجلت القيمة التائية المحسوبة تقوقاً واضحاً على القيمة الجدولية عند درجة حرية ٢٣ ومستوى دلالة ٠٠٥، مما يؤكد وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي الأداء في القياسين القبلي والبعدي

تفسير النتائج

تشير هذه النتائج إلى أن تطبيق أنموذج كارين في التدريس ساهم بشكل إيجابي في تربية المرونة المعرفية لدى طلاب المجموعة التجريبية، حيث ارتفع مستوى قدرتهم على التكيف والتفكير بمرونة بعد استخدام النموذج، مقارنة بالمرحلة القبلية والطريقة التقليدية. ويمكن إرجاع أسباب هذا التحسن إلى العوامل التالية:

١. تنوع الأنشطة التعليمية

يقدم أنموذج كارين مجموعة متنوعة من الأنشطة التي تشجع الطلاب على التعامل مع المعلومات بطرق متعددة، مما يعزز قدرتهم على تعديل استراتيجياتهم المعرفية حسب الموقف التعليمي.

٢. تعزيز القدرة على التفكير المنظم والمنرن

يساعد النموذج الطلاب على التفكير بطريقة منطقية ومتسلسلة، مما يسهم في تطوير مهارات التكيف الذهني والتفكير النقدي والإبداعي في مواجهة المواقف المعرفية الجديدة.

٣. تشجيع التفاعل والتواصل في آفاق التفكير

يحتوي النموذج على عناصر تعزز التفاعل بين الطلاب، مثل النقاشات الجماعية وحل المشكلات، مما يزيد من فرص التفكير المفتوح، ويتيح لهم تبني وجهات نظر متعددة والتعامل مع التحديات بمرونة أكبر.

أولاً: الاستنتاجات

أ. فعالية أنموذج كارين في تعزيز المرونة المعرفية
أظهرت نتائج الدراسة أن تطبيق أنموذج كارين أدى إلى زيادة قدرة الطلاب على تعديل

استراتيجياتهم العقلية والتكيف مع المتغيرات التعليمية المختلفة، مما يعكس أثر النموذج الإيجابي في تعزيز التفكير المرن والقدرة على مواجهة التحديات المعرفية.

٢. تطوير مهارات التفكير العلياً ساعد النموذج الطلاب على تنمية مهارات التفكير النقدي والإبداعي، وتمكنهم من استخدام استراتيجيات متعددة لحل المشكلات وتحليل المعلومات في مادة الاجتماعيات، مما يعكس تطوراً واضحاً في قدراتهم المعرفية العليا.

٣. تعزيز التفاعل والمشاركة الصحفية أظهرت الملاحظات الصحفية أن الطلاب الذين درسوا باستخدام نموذج كارين كانوا أكثر قدرة على المشاركة الفاعلة في الأنشطة الصحفية والاستقلالية في التعلم، مقارنة بالطلاب الذين درسوا بالطريقة التقليدية.

٤. تحسين فهم المادة وربطها بالحياة اليومية ساهم النموذج في تمكين الطلاب من فهم المفاهيم الاجتماعية وربطها بسياقات حياتية واقعية، مما أدى إلى تعزيز دافعية الطلاب للتعلم وزيادة فعاليتهم في استيعاب المعلومات.

ثانياً: التوصيات

١. اعتماد نموذج كارين كاستراتيجية تعليمية رئيسية يوصى بتطبيق نموذج كارين في تدريس مادة الاجتماعيات للمرحلة المتوسطة لما له من أثر مثبت في تعزيز المرونة المعرفية وتنمية مهارات التفكير العليا.

٢. تدريب المعلمين على استراتيجيات النموذج يجب تنظيم ورش تدريبية للمعلمين لتعريفهم بمبادئ النموذج وأساليب تطبيقه العملية، لضمان استثمار إمكاناته التعليمية بشكل كامل.

٣. دمج التقنيات والوسائل التعليمية الحديثة يمكن تعزيز فعالية النموذج باستخدام العروض التفاعلية والألعاب التعليمية والوسائل الرقمية لدعم التعلم المرن وتحفيز التفكير المتعدد الأبعاد لدى الطلاب.

٤. تقييم دوري لقدرات المرونة المعرفية يوصى بإجراء تقييم دوري للطلاب باستخدام أدوات قياس التفكير النقدي وحل المشكلات، لضمان استمرار تطوير مهارات المرونة المعرفية وتحسين الأداء التعليمي.

ثالثاً: المقترنات

١. توسيع تطبيق نموذج كارين إلى مواد أخرى يمكن تجربة النموذج في مواد مثل العلوم واللغة العربية لدراسة أثره في تعزيز المرونة المعرفية والتحصيل العلمي عبر مختلف التخصصات.

٢. تصميم أنشطة تعليمية مخصصة يقترح تطوير أنشطة صحفية قائمة على المشكلات المفتوحة، والمناقشات الجماعية، ودراسات الحالة، لتعزيز قدرة الطلاب على التفكير بطرق متعددة وحل المشكلات بأساليب مبتكرة.

٣. إجراء بحوث مقارنة مستقبلية يقترح إجراء بحوث مقارنة بين أنموذج كارين واستراتيجيات تعليمية أخرى لدراسة مدى تقوّه في تتميم المرونة المعرفية والتحصيل الدراسي، مع مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب

ويعكس هذا الإطار العلمي قدرة أنموذج كارين على تعزيز مهارات التفكير والمرونة المعرفية بشكل عملي وواقعي، ويؤكد أهمية دمج استراتيجيات تعليمية مبتكرة في العملية التربوية لضمان تعلم فعال ومستدام.

المصادر

- ❖ الأزيرجاوي، فاضل محسن، (١٩٩١م)، أسس علم النفس التربوي، ط١ العراق: جامعة الموصل؛ دار الكتب للطباعة والنشر.
- ❖ اسماعيل، آمنة قاسم، (٢٠١٨م)، السعادة النفسية في علاقتها بالمرأة المعرفية والثقة بالنفس لدى عينة من طلاب الدراسات العليا بجامعة سوهاج، المجلة التربوية، العدد ٥٣.
- ❖ جنسن، إيريك، (٢٠٠٦م)، التدريس الفعال، السعودية: مكتبة جرير.
- ❖ الحربي، هتون إبراهيم، والحربي، نوار محمد، (٢٠٢٣م)، اليقظة العقلية والمرونة المعرفية كمنبهات بالكفاءة الذاتية الأكademie لدى طالبات جامعة أم القرى، مجلة العلوم التربوية و النفسية العدد ٧، المجلد ٤.
- ❖ حمودي، علي عبداللطيف، (٢٠٢٥م)، قياس العلاقة الإرتباطية بين المثابرة والمرونة المعرفية لدى طلبة الجامعة، مجلة الدراسات التربوية والعلمية- كلية التربية، الجامعة العراقية، العدد ٢٥، المجلد ٣.
- ❖ زيتون، حسن حسين : استراتيجيات التدريس رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم، ط١ ، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٣.
- ❖ زيتون، حسن حسين (٢٠٠٣م)، استراتيجيات التدريس رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم ، ط٢ ، القاهرة: عالم الكتب: ص ١٩٧
- ❖ سلامه عادل ابو العز (واخرون): طرائق التدريس العامة المعالجة تطبيقية معاصرة، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩.
- ❖ السيد، ايمان مسعود، (٢٠٢٢م)، العلاقة بين المرونة المعرفية وأساليب التفكير لدى طالب كلية التربية بالوادي الجديد، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، العدد ٤١.
- ❖ العاشقي، علياء صباح جاسم ، ٢٠١٠، انموذج كارين في اكتساب المفاهيم الجغرافية واستبقائها لدى طالبات الصف الرابع الادبي الجامعة المستنصرية، كلية التربية الاساسية (رسالة ماجستير غير منشورة)

- ❖ عبداللطيف، زينب محمد بيومي (٢٠٠٢م)، فاعلية استخدام نموذج كارين في اكتساب تلاميذ الصف الثاني الإعدادي للمفاهيم النحوية، جامعة المنوفية، كلية التربية(رسالة ماجستير غير منشور)، مصر
- ❖ العرسان، زيد (٢٠١٦). المرونة المعرفية وعلاقتها بأنماط التفكير. مجلة جامعة القدس المفتوحة.
- ❖ عريفج ، سامي سلطني (٢٠٠٠م)مدخل إلى التربية، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
- ❖ قلادة، فؤاد سليمان، (١٩٨١م)، الأساسية في تدريس العلوم، الإسكندرية: دارالمطبوعات الجديدة.
- ❖ الكسباني، محمد السيد علي (٢٠٠٨م) التدريس نماذج وتطبيقات في العلوم الاجتماعية والرياضيات واللغة العربية والدراسات الاجتماعية، مصر: دار الفكر العربي.
- ❖ مغاري، عزة محمد (١٩٩٧م)فاعلية استخدام نموذج كارين في تنمية كل من التحصيل وعمليات العلم الأساسية واتجاهات تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسي نحو دراسة مادة العلوم جامعة طنطا ، كلية التربية (رسالة ماجستير غير منشور)، مصر.
- ❖ ميمي، السيد أحمد، (٢٠١٩)، المرونة المعرفية وعلاقتها بمفهوم الأكاديمي لدى طالبات كلية العلوم والآداب بسراة عبيدة، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، العدد ٦٢
- ❖ . Anderson, P .(2002). Assessment and development of executive function (EF) during childhood, Child Neurophysiology, 8(2): p83
- ❖ Martin, M., Anderson, M., & Thweatt, S .(1998). Aggressive communication traits and their relationships with the cognitive flexibility scale and the communication flexibility scale, Journal of Social Behavior and Personality, 13(3).p531
- ❖ Anderson, J.R. : **Cognitive Psychology and its implications** (2nded). New York W.H. Freeman campany, 1989
- ❖ Ausubel, D.p Organizer ، General Back Ground and Antecedent Learning . Journal of Educqtion psychology. NO(3) .(1962)
- ❖ Carin A.A. Teaching Science Through Discovery ، seventh Edition New york , Macmillan publishing company ,(1993)